هذا تصديق بان حمزه رضي الله عنه لم يسلم الا بعد ما سعى الى الله وتضرع اليه ٥

السمع

صلى الله عليه وعلى اله وسلم ثم ان صغيهما توسته كما تقدم ومن ادعين ابن اسحق
في اسلام حمزه انه قال لما احتملني الغضب وقلت انا على قوله ادركني على فراق
دين ابائي وقومي وبت من الشك في امر عظيم لا اكتحل بنوم ثم اتيت الكعبه وتضرعت
الى الله سبحانه ان يشرح صدري للحق ويذهب عني الريب فما استتممت
دعائي حتى زاح عني الباطل وامتلا قلبي يقينا او كما قال فغدوت الى رسول الله صلى
الله وعلى اله وسلم فاخبرته بما كان من امري فدعا لي بان يثبتني الله ٥ وقال حمزه
بن عبد المطلب حين اسلم ٥

حمدت الله حين هدى فؤادي الى الاسلام والدين الحنيف ٥
لدين جا من رب عزيز خبير بالعباد بهم لطيف ٥
اذا تليت رسائله علينا تحدر دمع ذي اللب الحصيف
رسائل جا احمد من هداها بايات مبينة الحروف ٥
واحمد مصطفى فينا مطاع فلا تغشوه بالقول العنيف ٥
فلا والله نسلمه لقوم ولما نقض فيهم بالسيوف ٥
ونترك منهم قتلى بقاع عليها الطير كالورد العكوف ٥
وقد خبرت ما صنعت ثقيف به فجزى القبائل من ثقيف ٥
اله الناس شر جزا قوم ولا اسقاهم صوب الخريف ٥

فصل وذكر ما ساله قومه من الايات وازالة الجبال

عنهم وانزال الملكة عليه وغير ذلك جهلا منهم لحكمة الله تعالى في امتحانه الخلق وتعبدهم بتصديق الرسل وان يكون ايمانهم عن نظر وفكر في الادله والافكار فيقع الثواب على حسب ذلك ولو كشف الغطا وحصل لهم العلم الضروري بطلت الحكمه التي من اجلها يكون الثواب والعقاب اذ لا يوجر الانسان على ما ليس من كسبه كما لا يوجر على ما خلق فيه من لون وشعر ونحو ذلك وانما اعطاهم من الدليل ما يقتضي النظر فيه العلم الكسبي وذلك لا يحصل الا بفعل من افعال القلب وهو النظر في الدليل وفي وجه دلالة المعجز على صدق الرسول والا فقد كان قادرا سبحانه ان يامرهم بكلام يسمعونه ويغنيهم عن ان يسال الرسل اليهم ولكنه سبحانه وتعالى قسم الامر بين الدارين فجعل الامر يعلم في الدنيا بنظر واستدلال وتفكر واعتبار لا بمشاهدة لتعبد واختبار وجعل الامر يعلم في الاخره بمعاينه واضطرار لا يستحق به ثواب ولا جزا وانما يكون الجزا فيها على ما سبق في الدار الاولى حكمه دبرها وقضية احكمها وقد قال سبحانه وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون يريد فيما قال اهل التاويل ان التكذيب بالايات نحو ما سالوه من ازالة الجبال عنهم وانزال الملكه وجب

وعلى

في حكم الله ان لا يلبث الكفرين بعد ان يعاجلهم بالنقمه كما فعل بقوم صالح وبال فرعون فلو اطيعت قريش في ما سالوه من الايات وجاءهم بما اقترحوه لهلكوا ولم يلبثوا ولكن الله اكرم محمدا في الامة التي ارسله اليهم اذ قد سبق في علمه ان يكذب به من يكذب ويصدق به من يصدق وابتعثه رحمة للعالمين برهم وفاجرهم اما البر فرحمته اياهم في الدنيا والاخره واما الفاجر فانهم امنوا من الخسف والغرق وان يرسل حاصب عليهم من السما كذلك قال بعض اهل التفسير في قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين مع انهم لم يسالوا ما سالوه من الايات الا تعنتا واستهزا لا على وجه الاسترشاد ودفع الشك فقد كانوا راوا من دلايل النبوة ما فيه شفا لمن انصف ٥ قال الله سبحانه اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب الايه ٥ وفي هذا المعنى قيل ٥ لو لم تكن فيه ايات مبينة كانت بداهته تنبيك بالخبر ٥ وقد ذكر ابن اسحق في غير هذه الروايه انهم سالوه ان يجعل لهم الصفا ذهبا فهم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ان يدعو الله لهم فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال له قل لهم ما شيتم ان شيتم فعلت ما سالتم ثم ان كذبتم كذبتم بعد معاينة الايه فقالوا لا حاجة لنا بها ٥

فصل وذكر

قول عبد الله ابن ابي امية له واي امية حذيفة والله لا اومن بك حتى تتخذ سلما الى السما الى اخر الكلام وقد اسلم عبد الله ابن ابي امية قبل فتح مكه ومات شهيدا في غزوة الطايف ٥ وسياتي ذكر اسلامه ٥ وذكر خبر ابي جهل وما هم به من القا الصخره الحجر على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وهو ساجد وقد رواه النسوي باسناده الى ابي هريره قال قال ابو جهل وذكر الحديث الى قوله فنكص ابو جهل على عقبيه فقالوا ما لك فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم لو دنا لاختطفته الملكه عضوا عضوا او خرجه ايضا مسلم ٥ وذكر النسوي ايضا باسناده الى ابن عباس ان ابا جهل قال له الم انهك فوالله ما بمكه نادٍ اعز من نادي فانزل الله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى الى قوله فليدع ناديه سندع الزبانيه ٥ قال محمد ابن يزيد في الكلام حذف تقديره ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى امصيب هو ام مخطي وكذلك في قوله تعالى ارايت ان كان على الهدى كانه قال اليس الذي ينهاه بضال ٥ وقوله لنسفعا بالناصية ناصية اي لناخذن بها الى النار وقيل معنى السفع هاهنا اذلاله وقهره والنادي والندي والمنتدى بمعنى واحد وهو مجلس القوم الذي ينتادون اليه وقال اهل التفسير فيه اقوال متقاربة قال بعضهم فليدع حيه وقال بعضهم عشيرته وقال بعضهم مجلسه وفي ارايت معنى اخبرني ولذلك قال سيبويه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)